

شرح بلوغ المرام- الدرس (001) عماد السواكير

عماد السواكير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - [00:00:01](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه - [00:00:20](#)

وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة وبعد احبتي في الله هذا هو مجلسنا المئة من مجالس شرح كتاب بلوغ المرام من ادلة الاحكام للحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى رحمة واسعة - [00:00:40](#)

وقد وصلنا الى باب الخشوع ووقفنا عند الحديث الرابعين بعد المائتين قال ابن حجر رحمه الله وعن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:01:07](#)

اذا قدم العشاء وابدأوا به قبل ان تصلوا المغرب اذا قدم العشاء فابدأوا به قبل ان تصلوا المغرب متفق عليه بوبوا احبتي في الله على هذا الحديث لقولكم حكم تأخيري - [00:01:24](#)

الصلاة اذا حضر الطعام حكم تأخير الصلاة اذا حضر قطع هذا الحديث احبتي في الله يتناول مسألة فقهية مهمة وهي ما حكم ان يؤخر المسلم صلاته اذا حضر طعامه ما حكمه - [00:01:51](#)

تأخير الصلاة اذا حضر اقول احبتي بداية هذا الحديث كما قال الحافظ ابن حجر رحمه الله اتفق البخاري ومسلم على اخراجه من حديث انس ابن مالك رضي الله تعالى عنه - [00:02:19](#)

ولفظ البخاري وهو مهم حقيقة ولفظ الامام البخاري قال صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم اذا قدم العشاء ابدأوا به قبل ان تصلوا صلاة المغرب ولا تعجلوا عن عشائكم - [00:02:46](#)

ولا تعجلوا عن عشائكم هذا اللفظ هو لفظ الامام البخاري اذا قدم العشاء ابدأوا به قبل ان تصلوا صلاة المغرب ولا تعجلوا عن عشائكم احبتي في الله الفاظ هذا الحديث - [00:03:13](#)

ما المقصود العشاء ما المقصود بالعشاء العشاء احبتي في الله عند العرب هو الطعام الذي يؤكل في وقت العشي هو الطعام الذي يؤكل في وقت العشي وقت العشي هو اخر النهار - [00:03:36](#)

وقت العشي هو اخر النهار العشاء كل طعام يأكله المسلم او يأكله المرء اخر النهار كل طعام يأكله المسلم في اخر النهار في وقت العشي يسمى عشاء يسمى عشاء. واذا كان طعامه في وقت الغدوة في وقت الصباح يسمى غداء. يسمى غداء - [00:04:04](#)

وهذا احبتي في الله هذا من عادة اهل المدينة انهم كانوا يتناولون طعام العشاء قبل المغرب لاحظوا اخواني قال فابدأوا به قبل ان تصلوا المغرب ان كان من عاداتهم انهم يقدمون طعام العشاء وهو الطعام الذي يؤكل اخر النهار - [00:04:39](#)

يؤكل اخر النهار. اقول كان من عاداتهم احسن الله اليكم انهم يتناولون وعام العشاء قبل المغرب لماذا لان اهل المدينة اهل زراعة لا يفرغون من اعمالهم الا اخر النهار يتناولون - [00:05:05](#)

طعام العشاء قبيل المغرب قبيل المغرب وقد يدخل عليهم وقت المغرب وهم يأكلون وقد يقدم اليهم الطعام عند وقت المغرب وهذا احبتي في الله هذا الذي جرى عليه الناس في المدينة وفي غيرها - [00:05:27](#)

من الزمان انهم كانوا يبكرون بطعام العشاء ثم صار الناس يؤخرون طعام العشاء الى ما بعد صلاة المغرب بل والى ما بعد العشاء وهي

الصلاة ثم صاروا يؤخرونه الى اوقات - [00:05:51](#)

اكثر من هذا وهذا التأخير احبتي في الله ليس مستحسننا كما يقولون طبيا وصحيا لاحظوا كانوا يتناولون طعام العشاء عند صلاة المغرب. هذا فيما يتعلق احبتي في الله مساء بالفاظ الحديث معنى قوله - [00:06:12](#)

نبدأ بالعشاء ما المقصود بالعشاء؟ الطعام الذي يأكله المسلم في اخر الطعام الذي يأكله المرء في اخر النهار المسائل الفقهية التي نستفيدها من هذا الحديث المسألة الاولى احبتي في الله - [00:06:39](#)

اجمع العلماء اجمع العلماء على ان من صلى مع شدة الجوع وبحضرة الطعام ان صلاته صحيحة اجمع العلماء على ان من صلى مع شدة الجوع وحضرت الطعام اجمعوا على ان صلاته صحيحة - [00:06:58](#)

الا بعض المخالفين ونسب قولهم للشذوذ نسب قولهم للشذوذ. فنقول احبتي في الله من صلى وهو جائع الطعام حاضر فبدأ بالصلاة فصلاته صحيحة باتفاق العلماء وصلاته صحيحة باتفاق العلماء. هذه المسألة الاولى - [00:07:28](#)

والمسألة الثانية احبتي في الله حكم تقديم الطعام على الصلاة حكم تقديم الطعام على الصلاة. انسان حضرت الصلاة وعند حضورها عند الاذان وضع الطعام او قبل الاذان بدقيقة او دقيقتين وضع الطعام. هل يؤخر - [00:07:54](#)

الصلاة وابدأ بالطعام او انه يبدأ بالصلاة ويؤخر الطعام. هذه مسألة لا يخلو منها احد لا يخلو بنا احد ويحتاجها كل احد من الذين يصلون من اهل القبلة من اهل الاسلام. اقول احبتي في الله - [00:08:17](#)

اختلف العلماء في هذه المسألة على عدة اقوال اختلف العلماء في هذه المسألة على عدة اقوال وهي حكم تقديم الطعام على الصلاة اختلف العلماء على عدة اقوال القول الاول احبتي في الله - [00:08:39](#)

استحباب البدء بالطعام قبل الصلاة استحباب البدء بالطعام قبل الصلاة وهذا هو قول جمهور اهل العلم والصلاة صحيحة كما قلنا الصلاة صحيحة اذا بدأ بالصلاة قبل الطعام لكن مع الكراهة - [00:09:02](#)

اذا القول الاول يستحب اذا وضع الطعام بحضور الصلاة يستحب البدء بالطعام ولو بدأ بالصلاة قبل الطعام فصلاته صحيحة مع الكراهة هذا هو القول الاول قول جمهور اهل العلم استدلالا - [00:09:28](#)

في حديث الباب استدلالا بحديث الباب النبي صلوات ربي وسلامه عليه يقول فابدأوا به قبل ان تصلوا المغرب وهذا واضح توجيهه نبوي يقول لك اذا حضر الطعام نبدأ به قبل ان تصلوا - [00:09:52](#)

صلاة المغرب وكذلك احاديث كثيرة احبتي في الله دلت على ان المسلم يبدأ بشرع له ان يبدأ بالطعام من ذلك حديث امنا عائشة رضي الله تعالى عنها في الصحيحين قال صلوات ربي وسلامه عليه - [00:10:13](#)

اذا وضع العشاء واقامت الصلاة فابدأوا بالعشاء اذا وضع العشاء واقامت الصلاة فابدأوا بالعشاء. فابدأوا بالعشاء يعني ابدأوا بالطعام وكذلك استدلو بما علقه البخاري عن ابي الدرداء قال من فقه المرء هذا من قول ابي الدرداء معلقا عند البخاري - [00:10:35](#)

قال من فقه المرء اقباله على حاجته حتى يقبل على صلاته وقلبه فارغ كلمة جميلة يا اخوان يقول من فقه المرء انه يقبل على حاجته قبل ان يقبل على صلاته - [00:11:08](#)

حتى يفرغ من حاجته ثم يقبل على صلاته بقلب مقبل على هذه الصلاة ولا يلتفت القلب الى شيء اخر ولا يلتفت القلب الى شيء اخر هذه احبتي في الله ادلة اصحاب - [00:11:30](#)

القول الاول والقول الثاني سلمكم الرحمن عدم جواز تأخير الصلاة عدم جواز تأخير الصلاة انا اذا كان المرء محتاجا الاكل تواقا له القول الثاني يقدم الصلاة الا اذا كان المرء - [00:11:48](#)

محتاجا للاكل جائعا شوقا نفسه جميل الى هذا الطعام قالوا يقدم الطعام. اذا نعيد فنقول القول الثاني ان البدء بالطعام يكون اذا كان المرء طواقا لهذا الطعام محتاج اليه فيقدمه والا يقدم الصلاة - [00:12:21](#)

وهذا مشهور مذهب الشافعية والحنابلة وهذا احبتي في الله هو مشهور مذهب الشافعية والحنابلة رحم الله الجميع. استدلالا استدلو بهذه الاحاديث احبتي في الله وبان بعضها استدلو بان بعض هذه الاحاديث - [00:12:48](#)

جاءت في سياق الحديث عن الصيام بمعنى ان هذا الكلام موجه للصائم ان هذا الكلام موجه للصائم فقالوا سلمكم الرحمن الصائم محتاج الى الطعام ولذلك يقدم الاكل على الصلاة - [00:13:13](#)

وقالوا الاصل ان الانسان يبدأ بالصلاة الا اذا كان محتاجا للطعام نفسه متعلقة بهذا الطعام فانه يبدأ انه يبدأ به وهذا حقيقة القول قوي جدا قالوا لان الانسان اذا لم يكن محتاجا للطعام فان نفسه لن تتعلق به وبالتالي لن تشغله - [00:13:35](#)

او لن يشغله الطعام عن الصلاة. لن يشغله الطعام عن الصلاة هذا القول الثاني والقول الثالث في هذه المسألة احبتي في الله وجوب تقديم الطعام مطلقا وجوب تقديم الطعام قالوا يجب ان يقدم - [00:13:56](#)

الطعام بل قالوا احبتي في الله فان قدم الصلاة فالصلاة باطلة هذا اشد الاقوال قالوا وجوب تقديم الطعام فلو صلى بحضرة الطعام فصلاته باطلة. وهذا اخواني قول الظاهرية وهذا مذهب الظاهرية - [00:14:19](#)

والقول الرابع في هذه المسألة وهو قول المالكية والقول الرابع في هذه المسألة وهو قول المالكية قالوا يبدأ بالطعام. يبدأ بالطعام اذا كان الطعام يسيرا يؤكل بسرعة قالوا يبدأ بالطعام - [00:14:44](#)

اذا كان الطعام يسيرا يؤكل بسرعة والا يبدأ بالصلاة اذا قول الرابع قيدت البدء بالطعام بان يكون الطعام يسيرا يؤكل بسرعة قالوا تبدأ به ثم تنتقل الى الصلاة هذا هو القول - [00:15:12](#)

الرابع والقول الخامس احبتي في الله عدم الجواز مطلقا والقول الرابع او القول الخامس في هذه المسألة عدم جواز تقديم الطعام مطلقا يعني ما يجوز ان تقدم الطعام تقدم الصلاة وهؤلاء استدلوا - [00:15:34](#)

بما روي من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يقدم على الصلاة شيئا كان لا يقدم النبي صلوات ربي وسلامه عليه على الصلاة شيئا لا طعام ولا غيره - [00:15:58](#)

هذا الحديث اخواني ضعيف وهذا الحديث ضعيف اقول احسن الله اليكم. الراجح من هذه الاقوال الخمسة قول الاول استحباب البدء بالطعام القول الثاني نبدأ بالطعام اذا كنت تواقا محتاجا اليه. القول الثالث وجوب البدء بالطعام - [00:16:21](#)

القول الرابع تبدأ بالطعام اذا كان الطعام يسير. تفرغ منه بسرعة قول الخامس عدم جواز تقديم الطعام مطلقا. هذي الاقوال يا اخواني الراجح فيها والله تعالى اعلم هو القول الاول - [00:16:42](#)

استحباب البدء بالطعام استحباب البدء بالطعام. وهذا قول رواية عن احمد وهو قول اكثر اهل الحديث استحباب البدء بالطعام هذا القول يا اخواني اه ودليله ودليله سلمكم الرحمن حديث الباب - [00:16:57](#)

التي ندرت الى البدء في الطعام الى البدء بالطعام واكثر هذه الاحاديث والاثار لم تقيد بالصيام معنى لم تقيد بما اذا كان الانسان محتاج الى الطعام وكذلك من ادلة ترجيح هذا القول ان فعل عدد من الصحابة - [00:17:17](#)

كانوا يأكلون والامام يقرأ كانوا يأكلون والامام يقرأ كانوا يأكلون والامام يقرأ ولا يقومون حتى يفرغ من طعامهم هذا يرد على القول الثالث هذا ثابت عن ابن عمر وابن عباس - [00:17:42](#)

وغيره من الصحابة كانوا يأكلون ولا لا يقومون حتى يفرغون من الطعام فلو كانت لو الكائن اكل يسير وبسرعة لقاموا بسرعة فكانوا يسمعون قراءة الامام ولا يقومون حتى يفرغون من طعامهم حتى يفرغون من الطعام وهذا يرد على تقييده بالاكل اليسير -

[00:18:01](#)

اه وكذلك احبتي في الله اقول من ادلة ترجيح احاديث نبقياها على عمومها غير مقيدة بما اذا احتاج الانسان للطعام وكان تواقا اليه وغير مقيد بان الطعام يسير بل فيها من الاثار الثابتة عن الصحابة ما تدل - [00:18:28](#)

على ذلك مع قوة القول الثاني لكني اقول يا اخواني الراجح ان الانسان اذا قدم له طعام في وقت الصلاة وفي غالب الناس ما يقدم لهم طعام الا اذا كانوا محتاجين اليه لكن انا اقول - [00:18:50](#)

اذا قدم طعام في وقت الصلاة فانه يبدأ بهذا فانه يبدأ بهذا الطعام. اقول اخواني صلاة المغرب في رمضان هذي اكثر مسألة يعني صورة ينبني عليها اتبني على هذه المسألة - [00:19:04](#)

صلاة المغرب نقول احسن الله اليكم المقصود بالبداية بالطعام ان يأخذ الانسان برك الله فيكم ان يبدأ بالطعام في وقت صلاة المغرب في الصيام فيأكل من التمرات ويشرب من الماء وغير ذلك - [00:19:19](#)

ذلك مما يقدم يأكله ثم يصلي ثم يصلي صلاة المغرب لكن يحصر المسلم ونتحدث عن صلاة المغرب لان هذه اكثر صلاة المغرب في رمضان اكثر صلاة يعني تدخل في هذه المسألة تدخل في هذه المسألة - [00:19:37](#)

يقول الناس بعضهم اول ما يؤذن يصلون ولا يأكلون الا بعد الصلاة وهذا خطأ وهذا مخالف للسنة وبعض الناس احبتي في الله يبدأون بطعامهم فيؤخرون صلاة المغرب ونقول هذا فعلهم جائز - [00:19:55](#)

جائز يبدأون بالطعام حتى يفرغون من طعامهم ثم يقومون ويصلون يقول هذا هذا الفعل جائز الفريق الثالث يبدأون بطعام يسير من تمرات وماء حتى ترتاح النفس وتنقطع رغبتها وشوقها الى الطعام - [00:20:17](#)

وترتاح المعدة بعد صيام ساعات طويلة فيبادرون يصلون المغرب صلاة جماعة ثم يعودون ويأكلون كما يقال طعامه وانا اتحدث عن عرفي هذا البلد الذي نحن فيه وان في بعض البلدان يأكلون هذا الطعام اليسير - [00:20:36](#)

ويسمونه مثل طعام الافطار كافطار الواحد منا في يومه في غير رمضان. طعام يسير ثم يقومون يصلون ويأكلون بعد العشاء او في وقت متأخر فنقول عن عرف هذا البلد ما يفعله الناس - [00:20:52](#)

اقرب الصور الى الهدى والى الصحة اعني الصحة البدنية ان يبدأ الانسان بطعام يسير جمرات وماء لبن عصائر ما يسمى بالحساء شوربات وما شابه ثم يصلي المغرب بتؤدة وهدوء ونفسه حاضرة وقلبه حاضر - [00:21:05](#)

ولو قدم او قدم له العشاء طعام يعني بعد ان يفرغ من الصلاة بعد ان يقوم باداء صلاة التراويح فالامر في هذا واسع والله تعالى اعلم ولو بدأ بطعامه - [00:21:29](#)

على الفئور بعد اذان المغرب حتى يفرغ بطعامه كاملاً فهذا الفعل صحيح لا اشكال فيه والله تعالى اعلم والله تعالى المسألة الثالثة من مسائل اليوم احبتي في الله لو ضاق الوقت - [00:21:44](#)

ولم يتسع للطعام والصلاة معا هذه مسألة مهمة ضاق الوقت ولم يتسع للطعام والصلاة بمعنى لم يبق من وقت الصلاة القدر الكافي ان يأكل ثم يقوم يصلي. اذا اكلت سيخرج الوقت - [00:22:03](#)

ماذا يصنع اذا لم يتسع الوقت لاداء الصلاة وللطعام بمعنى انسان مثلاً آ حضر طعامه عاد من عمله حضر طعامه ولم يبق من وقته الصلاة الا دقائق يسيرة ويخرج الوقت ووضع الطعام بماذا يبدأ - [00:22:23](#)

اذا قلنا يبدأ بالطعام قد يخرج وقت الصلاة وان عكسنا المسألة كذلك نقول يبدأ بالصلاة فيقال لنا خالفتم الحديث فما هو ما الحكم في مثل هذه المسألة؟ اقول احبتي في الله جمهور اهل العلم - [00:22:51](#)

جماهير اهل العلم يقولون بتقديم الصلاة على الطعام في مثل هذه الصورة جماهير اهل العلم يقولون بتقديم الصلاة على الطعام فيما اذا ضاق الوقت ولم يتسع لكليهما فيما اذا ضاق الوقت ولم يتسع لكليهما. جمهور اهل العلم - [00:23:09](#)

قالوا يقدم الصلاة على الطعام بينما ذهب بعض الاحناف وبعض المالكية وهم القائلون بوجوب الخشوع ذهبوا الى تقديم الطعام حتى لو ضاق الوقت بل حتى لو خرج وقت الصلاة قالوا يقدم الطعام طلباً للخشوع - [00:23:36](#)

يقدم الطعام طلباً للخشوع والراجح احبتي في الله الراجح بلا اشكال والله تعالى اعلم. قول جمهور اهل العلم انه اذا ضاق الوقت على المسلم فانه يبدأ بالصلاة. لماذا هذا هذا هو الراجح. لانه احبتي في الله - [00:24:00](#)

اذا صلى وهو جاء فصلاته صحيحة بالاجماع فصلاته صحيحة بالاجماع وشرط الوقت اكد من الخشوع على القول بوجوب الخشوع لذلك الحفاظ على وقت الصلاة اعظم واهم من الخشوع فيها والله - [00:24:20](#)

تعالى اعلم والله تعالى اعلم ولا اعني هنا تقليل قيمة وقدّر الخشوع في الصلاة لكن اداء الصلاة على وقتها اكد احبتي الا ولا سيما قلنا ان المسلم اذا صلى وهو جائع ومحتاج للطعام بل وفي حضرة الطعام فصلاته صحيحة بالاجماع - [00:24:43](#)

العلماء والله تعالى اعلم بذلك الراجح انه اذا ضاق عليك الوقت تبدأ بالصلاة قبل الطعام ولا تخرج الصلاة عن وقتها ولا تخرج الصلاة

عن وقتها الاحاديث الكثيرة التي تنهى عن تأخير الصلاة واخراجها عن وقتها والله المستعان - [00:25:04](#)

مسألة اخواني حفظكم الرحمن. وفائدة من المسائل التي يمكن ان تذكر في هذا الباب هل يأكل الانسان حتى يشبع او يأكل ما يسد رمقه ثم يقوم. وهذه تتعلق بما تكلمنا عنه قبل قليل في حكم الطعام في وقت صلاة المغرب. يعني في - [00:25:23](#)

في ايام رمضان نقول هل يأكل الانسان حتى يشبع او يأخذ ما يسد رمقه ثم يقوم الراجح في هذه الليلة مسألة احبتي في الله ان الانسان يأخذ ما يكفيه حتى ينقطع تعلق نفسه بالطعام - [00:25:45](#)

يأخذ من الطعام ما يكفيه حتى ينقطع تعلق نفسه بالطعام لان تقديم الطعام الامر النبوي الذي جاء في هذا الحديث في اه في الصحيحين في حديث انس ما الفائدة منه ايها الكرام؟ الفائدة منه ان يحضر القلب - [00:26:12](#)

في الصلاة فاذا اكل الانسان قدر ما سد حاجته وقطع تعلق قلبه بالطعام حصل المقصود فيقوم المسلم الى الصلاة يقوم المسلم الى الصلاة واختم احبتي في الله ما هي الحكمة من هذا الحديث - [00:26:34](#)

ما هي الحكمة من هذا الحديث بمعنى لماذا لماذا يقدم قطع الطعام على الصلاة النبي صلوات ربي وسلامه عليه يقول اذا قدم العشاء تبدأ به قبل ان تصلوا المغرب متفق عليه. نقول احبتي - [00:26:59](#)

لماذا الحكمة من هذا الحديث يا كرام في حضور القلب حضور قلب المصلي المقصود احبتي في الله من الصلاة كما ذكرنا في اول دروس الخشوع ان المسلم ينبغي ان يقبل على الصلاة وقلبه متفرغ - [00:27:21](#)

وقلبه حاضر وقلبه مقبل على الله جل جل في علاه فالحكمة من تقديم الطعام هي تفرغ القلب وقطع كل الشواغل والصوارف عن الحضور عن حضور القلب في الصلاة وهذا اخواني - [00:27:44](#)

من سماحة شريعتنا ورعايتها للباطن وهذا من سماحة الشريعة وعنايتها للباطن والظاهر فلو ان الامر يتعلق فقط باداء العبادة بالظاهر يعني بالجوارح لقدمت الصلاة مطلقا لكن الشرع لما راعى الباطن - [00:28:07](#)

وهو حضور القلب في الصلاة نذبت الى تقديم الطعام على الصلاة كذلك قلنا هذا من سماحة الشريعة انها تقدم مصالح العبد حينما لا تتزاحم هذه المصائب بمعنى انه يستطيع العبد ان يأكل ثم يقوم يصلي - [00:28:35](#)

ثم يقوم يصلي فيأكل يأخذ حاجته من طعامه حتى ينقطع تعلق نفسه بهذا الطعام ثم يقوم بالصلاة ثم يقوم الصلاة. نقول احبتي في الله ايضا من الاشياء التي تذكر هنا من الفوائد - [00:28:55](#)

اه ان هذا الحكم ليس خاصا لصلاة المغرب وانما خاص وانما هو عام في كل حضور طعام في وقت صلاة هذا عام في جميع الصلوات والله نسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يرزقني واياكم العلم - [00:29:13](#)

النافعة والعمل الصالح انه ولي ذلك والقادر عليه والحمد لله رب العالمين - [00:29:33](#)